

تفريغ

# تشرح السيرة النبوية

الشيخ

عرفات حسن المحمدي



قام بها

فريق التضيغات بموقع ميراث الأنبياء

# شرح السيرة النبوية

للشيخ الفاضل عرفات المحمدي

حفظه الله

ضمن الدروس المباشرة التي ينظمها

ميراث الأنبياء موقع

الدرس الثامن

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في السيرة النبوية ألقاه الشيخ  
عرفات بن حسن المحمدي - حفظه الله تعالى - نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به

الجميع.

### الدرس الثامن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
- وبعد:

تكلّمنا في الدرس الماضي عن نزول الوحي على النبي -عليه الصلاة والسلام-  
وما حصل له في غار حراء وذكرنا أن الله -تبارك وتعالى- أنزل عليه الآيات التي  
تأمّره كذلك بالتبليغ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: 1] وأنزل الله - عز وجل - عليه كذلك  
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214] ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾  
[الحجر: 94] كل هذه الآيات لما نزلت على النبي -عليه الصلاة والسلام- قام مشمرًا عن  
ساعد الجد صادعا بالحق فدعا إلى هجر الأوثان وسفّه عقول المشركين الذين كانوا

يؤمنون بها فدعا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى التوحيد وبين حقيقة الإسلام،  
قريش لما رأَت هذه الدعوة المباركة ورأت آثارها حاربتها وأخذت تمارس شتى  
الأساليب وشتى الوسائل في الصد عن دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- وفي  
محاربة دعوته النبي -صلى الله عليه وسلم- ظل يدعو الناس إلى التوحيد وقريش  
اتخذت معه كل الوسائل الترغيبية والترهيبية لتصدّه عن هذا الطريق لأن قريشًا كما  
قد ذكرنا ماضيًا أو آنفاً في دروس ماضية كانت تسمي نفسها الحمس فكانوا أهل  
الحرم فلما روا النبي -عليه الصلاة والسلام- قد سفه أحلامهم وعاب آلهتهم كان  
هذا من أعظم الأسباب التي جعلتهم يحاربونه ويقطعون الطريق الذي كان يسير عليه  
النبي -عليه الصلاة والسلام- لأنهم أو لأنه -عليه الصلاة والسلام- هدد مصالحهم  
التي كانوا يجنونها من الحرم وفي أرضهم فبدأت بأساليب قذرة وبوسائل تريد أن  
تصد النبي -عليه الصلاة والسلام- عن دعوته فأول ما لجئوا، لجئوا إلى عمه أبي  
طالب: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل  
آباءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه لأن أبا طالب كان سيدا في قومه وكان  
له مكانته وله وجاهته فكانت قريش تحترمه وتقدمه بل لا يستطيعون أن يتجرءوا عليه  
ولعل هذا من حكمة الله -تبارك وتعالى- أن جعل الله - عز وجل - أبا طالب كافرًا  
حتى لا تتجرأ قريش عليه لأنه لو آمن وأسلم لما كانت له تلك المكانة عند قريش ولا

كانت له تلك الكلمة وتلك الوجاهة ولا كانوا يهابونه ولا يحترمونه ولتجرءوا عليه بل ولمدوا أيديهم وأستنتهم بالسوء لكن امتحن الله - عز وجل - قلب أبي طالب بحب محمد - عليه الصلاة والسلام - كان يحبه لكن هذا الحب كان حباً طبيعياً لا حباً شرعياً لأنه لو كان يحب النبي - عليه الصلاة والسلام - لأحب دينه، لو كان يحبه محبة شرعية لأحب دينه، لكنه لما كان يؤمن به أو كان يحبه حباً طبيعياً لم يؤمن بدينه، ولهذا سيأتي معنا في موته عندما مات وهو في آخر حياته والنبي - عليه الصلاة والسلام - حريص على إسلامه وكان يعرض عليه هذا الدين يا أبا طالب يا عم قل لا إله إلا الله لو كان يحب دين محمد - عليه الصلاة والسلام - لقال هذه الكلمة في ذلكم الوقت لا سيما والرسول - عليه الصلاة والسلام - يقول كلمة اشفع لك بها عند ربي وسيأتي معنا هذا.

إذا هو أحب محمداً محبة طبيعية فكان من حكمة الله عز وجل ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الفصص: 68] فجاءوا إليه واشتكوا له مما يصنعه النبي - عليه الصلاة والسلام - فجاء أبو طالب ودعا النبي - عليه الصلاة والسلام - فأخبره بالخبر فجاء الحديث المشهور أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - قال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته يعني لن أترك هذا الأمر ولو تحصلتلكم المعجزات من قريش لما

صنعت هذا ولما تركت الدين، هذا الحديث أو بهذا اللفظ لا يصح فان قد رواه ابن إسحاق في سيرته وفيه انقطاع لكن جاء الحديث من طريق آخر حسن حسنه كثير من العلماء المحققين كالحافظ ابن حجر والإمام البوصيري والإمام الألباني - رحم الله الجميع - أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لما بكى أو عندما جاءه بكى -عليه الصلاة والسلام- فولى فجاء في بعض الروايات أيضًا هي عند ابن إسحاق هي من حديث عقيل بن أبي طالب أن أبا طالب أرسل عقيلًا إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- فلما حضر قال له عمه إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانتبه عن أذاهم فحلق النبي -عليه الصلاة والسلام- ببصره الى السماء فقال لعمه ومن حوله أترون هذه الشمس؟ قالوا نعم قال فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة، فقال أبو طالب والله ما كذب ابن أخي فارجعوا، لأن قريشا سمت الدعوة إلى التوحيد وسمت الدعوة إلى تسفيه الشرك الذي هم عليه سمته أذية فقالوا إنه يؤذينا في نادينا وفي مساجدنا فالرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول هذا الذي يدعونه إني أؤذيهم هذا هو الدين الذي أتيت به والتوحيد الذي أمرني ربي أن أبلغه فإن كانوا هؤلاء يدعون ذلك فأنا أقول لكم هل تستطيعون أن تصلوا إلى هذه الشمس فتأخذون منها شعلة؟ فأنتم إذا كنتم لا تستطيعون أن تستشعلوا منها شعلة فأنا كذلك لا أستطيع ولا أقدر على أن أترك هذا

الدين وأترك هذه الدعوة فتركه أبو طالب وظل يحميه إلى أن مات، وقد قلت لكم هذه من حكمة الله -تبارك وتعالى- أن جعل عمه أبا طالب جعله كافرا لم يؤمن بالنبي -عليه الصلاة والسلام- وإن كان أعمام النبي -عليه الصلاة والسلام- الذين أدركهم الإسلام هم أربعة، عمان كافران وعمان مؤمنان أبو طالب وأبو لهب عمان كافران لا كما تقول الرافضة أن أبا طالب أسلم وقال هذه الكلمة، أبداً لم يصح في ذلك شيء بل هو كافر وقد أخبر النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه في النار وأنه في ضحضاح من نار لكن بخلاف أبي لهب أبو طالب خفف عليه العذاب بشفاعة النبي -عليه الصلاة والسلام- وهي شفاعة خاصة ليست إلا لأبي طالب وهو من الكفار وأما أبو لهب فهو في الدرك الأسفل من النار وأنزل الله - عز وجل - فيه سورة في كتابه تتلى إلى يوم القيامة.

وأما العمان المؤمنان فحمزة والعباس -رضي الله عنهما- وأرضاهما بل إن بعض أهل العلم يرى أن قول الله - عز وجل - : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: 26] أنها نزلت في أبي طالب (ينهون عنه) أي يحمي الرسول -عليه الصلاة والسلام- ينهى الناس عن إيذائه (وينأون عنه) أي أنه ينأى ويتعد ولا يدخل في الإسلام أبو طالب ما دخل في الإسلام لكن كان ينهى الناس عن إيذاء النبي -صلى الله عليه وسلم-.

إذا هذا من الأساليب التي ابتدأتها قريش في صد دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت تظن أن عمه سيؤثر عليه فلجأت إليه وقالت له يا أبا طالب اصنع كذا فان ابن أخيك فعل كذا وكذا وهناك بعض الأحاديث التي لا تصح وقد عرضت عنها أنهم جاءوا إليه يهددونه وقالوا له قد استنهيناك عن ابن أخيك فما فعلت له شيئاً فإما أن تفعل كذا وكذا وإلا سنصنع به كذا وكذا وهددوا وهددوا هذه نعم رواها ابن إسحاق ورواها كثير ممن كتب في السير لكن لا يصح فيها شيء بل بعضها بإسناد معضل منقطع لا يصح.

وفي بعض الروايات أنهم جاءوا إليه أرادوا أن يأخذوا محمداً ليقتلوه ويستبدلوا برجل آخر قالوا له خذ العمارة أو عمارة بن الوليد بن المغيرة خذه وهو من أجمل الشباب ومن أقواهم وأعطنا محمداً حتى نتخلص منه ونتخلص من أذيته فظنوا أن أبا طالب سيعطيهم محمداً، لأنه قال بماذا أعجب بمحمد بالشجاعة بالقوة بالذكاء كذلك عمارة بن الوليد عنده القوة عنده الشجاعة فخذ عمارة وأعطنا محمداً فرفض أبو طالب إلا أن هذه الرواية كذلك لا تصح ثم بعد ذلك لجأت قريش إلى الاتهامات الباطلة للصد عن دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- فاتهموه بالجنون واتهموه بالسحر واتهموه بالكذب واتهموه بالإتيان بأساطير الأولين ولهذا أخبر الله - عز وجل - فقال الله في القرآن: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: 8]



[6] وقالوا أيضًا كما قال الله: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القم: 51] ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: 4] ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الاسراء: 47] وهكذا استمروا في هذه الاتهامات الباطلة وهذه الاتهامات بشتى أصنافها وأنواعها اتهموه بالكذب ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: 4] ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: 5] بل زعموا أن القرآن ليس من عند الله عز وجل قالوا إنما يعلم محمدًا بشر فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] يعني رموه برجل أعجمي قالوا هذا هو الذي يعلم محمد - عليه الصلاة والسلام - فرد الله عليهم هذه الفرية وهذا الاتهام الباطل وقال إن الذين اتهمتموه بأنه يعلم محمدًا - عليه الصلاة والسلام - لسانه أعجمي والقرآن الذي أنزل على محمد - عليه الصلاة والسلام - إنما هو لسان أو بلسان عربي مبين، حتى إنهم سخروا منه سخروا من النبي - عليه الصلاة والسلام - واستهزءوا به وكانوا يضحكون ويغمزون ويلمزون ويتعالون على النبي - عليه الصلاة والسلام - وعلى المؤمنين بل إنهم قد رموا المؤمنين بالضلالة فكما قال الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونٌ﴾ [المطففين: 32] أي المؤمنين ضالون

عن الطريق الصحيحة التي يزعم كفار قريش أنهم عليها ولهذا يقول الله عز وجل وهو يخبر عن حال الكفار الذين غمزوا ولمزوا وحاربوا النبي -عليه الصلاة والسلام- بشتى الأساليب ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الانبيا: 36] أي إذا رآك كفار قريش كأبي جهل وأشباهه ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا﴾ يستهزئون بك يا رسول الله ويستنقصونك ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ يعني هل هذا هو الذي يسب الآلهة ويسفه الأحلام؟ قال الله: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ أي وهم كفرون بالله ومع هذا يستهزئون برسول الإسلام -عليه الصلاة والسلام- قال الله في آية أخرى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [٤١] ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 41].

ولهذا جاءت امرأة إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- كما في صحيح البخاري جاءتته ساحرة مستهزئة تقول له ((يا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ))، لما فتر الوحي وانقطع جاءت هذه الكافرة الساحرة المستهزئة تقول له: جبريل وسمته شيطان والعياذ بالله قالت له شيطانك قد تركك لم أره قرضك منذ ليلتين تسخر وتستهزئ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [١] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [٢] ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: 1-3] وكذلك في

البخاري جاء إليه أبو جهل مستهزئاً فقال وهو يخاطب النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد أن رآه وهو يدعو الناس على التوحيد قال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32] فنزلت الآية ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ قالوا: أي المشركون يقصد المشركين ويعني المشركين لا سيما أبو جهل هو الذي كان يقول ذلك ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 32-33]... الآيات، واستمرت قريش على هذه الأساليب والوسائل تصد عن دين الله تصد عن التوحيد يستهزئون بالنبي -عليه الصلاة والسلام- يسخرون منه لهذا جاء عند أحمد في مسنده بإسناد حسن ورواه كذلك ابن إسحاق أن أشراف قريش تجمعوا مرة في الحجر يتذاكرون أمر النبي -عليه الصلاة والسلام- وما جاء به فبينما هم كذلك طلع عليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- ليطوف بالبيت فمر بهم فغمزوه فتركهم فطاف بالبيت، فمر الثانية فغمزوه فتركهم، ثم الثالثة وغمزوه، غمزوه بالكلام يسبون يلقون بالكلام السيئ عليه فلما كانت الثالثة قال لهم النبي -عليه الصلاة والسلام- يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح ففزعوا فزعا شديدا حتى جاء الرواية أنهم قالوا يا أبا القاسم ما علمنا عنك إلا كذا وكذا فلست أنت بالمرء الجهول

ولست فإذا بهم يمدحونه عندما قال جئتكم بالذبح ألقى الله في قلوبهم الخوف والفرع وهم كانوا من منطلق الاستعلاء ومن منطلق السخرية يغمزونه - عليه الصلاة والسلام - وهو يطوف بالبيت بل من هذا المنطلق منطلق الاستعلاء والتكبر والفخر جاءوا إلى الرسول - عليه الصلاة والسلام - قالوا له لا نرضى أن نجالس صهيبيًا وبلالًا وخبابًا وذكروا من كان من الصحابة فقيرًا وليس له قبيلة تحميه، قالوا هؤلاء نحن لا نجالسهم إذا أردت أن تجلس إلينا يا محمد وتعرض علينا ما عندك إياك أن تأتي بصهيب وبلال وخباب أو أن يجالسونا فاطردهم عنا يا محمد اطردهم، النبي - صلى الله عليه وسلم - هم بذلك طمعًا في إسلامهم ظن أنهم جادين في قولهم وأنهم يريدون أن يعرض عليهم الإسلام حتى يسلموا فانزل الله - عز وجل - عليه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 52] وهذا الاستهزاء والسخرية ليست هي خاصة بالنبي - عليه الصلاة والسلام - بل كل الرسل كانوا على هذا لهذا قال الله لنبيه: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 10] فكانت قريش من أقوى الأساليب التي اتخذتها أسلوب الاستهزاء والسخرية والغمز واللمز والتعالي على المؤمنين، ولم يكتفوا بهذا بل من أساليبهم التي كانوا يستخدمونها أيضًا التشويش، كانوا يشوشون

على القرآن ويفتعلون الضجة العالية والصياح المنكر إذا سمعوا القرآن أو سمعوا إنساناً يقرأ القرآن لماذا؟ حتى لا يسمعوا هذا الكلام لأنهم يعلمون أن هذا الكلام له أثر عظيم في عقل نقي وفي قلب طيب إذا سمعه ولهذا قال الله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: 26] إياكم أن تسمعوا لهذا القرآن ارفعوا أصواتكم وافتعلوا الضجة العالية والصياح المنكر حتى لا تسمعوا ولا يسمع أحد لأنهم يعلمون أن من سمعه وهو يريد الحق يوفقه الله -تبارك وتعالى- لهذا الحق.

لهذا أبو بكر الصديق سيأتي معنا -رضي الله عنه- أنه لما أراد أن يهاجر جاء رجل فأدخله أو أجاره من قريش فكان يصلي في فناء بيته -رضي الله عنه- فكانت تتجمع النساء وكذلك الصبيان يسمعون لقراءة أبي بكر الصديق ويتعجبون من هذا الكلام بل ويتعجبون من خشوع الصديق ومن بكائه -رضي الله عنه- فقريش خافت عندما رأت الناس تقبل على الصديق وهو يصلي في فناء بيته فمنعت أبا بكر الصديق من أن يصلي في فناء بيته، قالوا له صل في بيتك ولا تخرج إلى الفناء حتى لا يسمعك النساء والصبيان فكانوا يشوشون ويفتعلون هذه الأفاعيل وهذا من غريب ما يصنعونه لماذا؟ أليس القرآن سحرًا عندهم وكذبًا وأساطير الأولين فلماذا تمنعون الناس من

السمع فليسمعوا إذا كان هو الكذب والسحر الذي لا قيمة له، لكن لما كانوا يعرفون أنه الحق وأن له تأثيرًا كانوا يمنعون الناس ويشوشون.

أيضًا من الأساليب التي اتخذتها قريش في صد دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- أنهم طلبوا المعجزات والمزايا والآيات التي هي ليست عند البشر ولهذا أخبر الله - عز وجل - عن هذا فقال سبحانه وهو يخبر عن قريش ما كانت تقول إنهم قالوا: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 7] كل هذا ماذا؟ طلب معجزات وطلب أشياء ليست للبشر العاديين وكذلك قال الله - عز وجل - عنهم: ﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ [يونس: 15] يعني إذا كانت تقرأ عليهم الآيات البينات: ﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ فرد الله - عز وجل - عليهم فقال (قل) أي يا رسول الله: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: 15] ما يكون لي أن أبدل هذا القرآن وليس لي ذلك واستمروا على طلب المعجزات وطلب المزايا قال الله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتُمْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ حَتَّىٰ

تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿الاسراء: 90-93﴾ يعني

هذه الأمور ليست لي ولست أنا صاحبها هذه إنما هي لله -تبارك وتعالى- يصنع ما

يشاء هو الذي يفجر من الأرض الينابيع وهو الذي يأتي بهذه النخيل والعنب وهو

كذلك الذي يسقط السماء أما أنا بشر أرسلني الله -عز وجل- إليكم لأبلغكم

رسالته فكانوا يطلبون هذه الآيات والمعجزات الله -عز وجل- على كل شيء قدير

ويستطيع أن ينزل كل هذا الذي طلبوه لكن كان طلبهم للتعنت وطلبهم للعناد لم

يكن طلبهم لمعرفة الحق ما كان طلبهم حقيقة أنهم يريدون ما يدل على نبوة محمد

-عليه الصلاة والسلام- فإذا رأوا ذلك لدخلوا في دين الله، بل القرآن هو أعظم تلکم

الآيات وكانت قريش تعرف ذلك مع ذلك ما آمنت بالنبی -عليه الصلاة والسلام- إذا

كانت هي من الأساليب التي تصد عن الدعوة وعن هذا التوحيد لأنهم يقولون إذا

امتنع محمد من أن يأتي لنا بهذه الآيات الناس سيقولون إذا محمد ليس بنبي وإلا

لماذا لا يطلب من ربه أن يأتي له بهذه الآيات؟ ولهذا جاء في مسند أحمد من حديث

ابن عباس -رضي الله عنه- قال: سأل أهل مكة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن

يجعل لهم الصفا ذهبًا وطلبوا كذلك منه أن ينحي عنهم الجبال حتى يزرعوا أي

يزرعوا مكانها، ف قيل له يقول الله -عز وجل- لنبيه إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت

أن تؤتيهم الذي سألوا يعني الله خير النبي -عليه الصلاة والسلام- قال له إذا أردت أن تصبر عليهم فاصبر وإن أردت أن تنزل عليك تلكم الآيات التي طلبوها أن نجعل لهم الصفا ذهباً فعلنا يا محمد لكن إن كفروا هلكوا كما أهلكت الأمم من قبلهم فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- لا بل أستأني بهم يعني أصبر عليهم فأنزل الله -تبارك وتعالى- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الاسراء: 59]، ظلموا بها يعني الناس أو الأمم السابقة قد طلبوا الآيات وأنزلنا عليهم تلكم الآيات ومن ذلكم قوم ثمود طلبوا من صالح -عليه السلام- أن يخرج لهم ناقة عشراء من تلكم الصخرة العظيمة فأخرج الله هذه الناقة: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الاسراء: 59]، رأوها بأعينهم وهي تخرج من هذه الحجر وكذلك فيها عشراء في بطنها مولود مع ذلك ظلموا وكفروا وقتلوا الناقة وعتوا عن أمر ربهم كما أخبر الله - عز وجل - فالله يقول لمحمد -عليه الصلاة والسلام- إن كانت قريش تريد هذه المزايا وهذه الآيات سننزلها عليك يا رسول الله، لكن إن كفروا سأهلكهم كما أهلكت الأمم السابقة التي قد أهلكتها.

لهذا جاء في الصحيحين أنهم طلبوا من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يشق أو طلبوا انشقاق القمر من حديث ابن مسعود ومن حديث غيره فانشق القمر فلقنتين كما جاء في الصحيحين طلبوا هذه الآية فالنبي -عليه الصلاة والسلام- طلب من ربه



أن يشق القمر له فانشق انشق القمر إلى فلقتين ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر:1]  
فكانت فلقتين كما جاء في الحديث لكن هل أسلمت قريش؟ وهل صدقته؟ بل كذبه  
واتهمت النبي - عليه الصلاة والسلام - بأن هذا الذي فعله إنما هو سحر ﴿ويقولوا  
سحرٌ مُّستمرٌّ﴾ ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ١ ﴿وإن يروا آية﴾ ماذا يقولون إذا رأوا  
هذه الآيات؟ يكذبون مباشرة لا يؤمنون بها بل يزعمون أن النبي - عليه الصلاة  
والسلام - سحرهم وهذا من الغرائب ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ١ ﴿وإن يروا آية  
يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّستمرٌّ﴾ ٢ ﴿وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مُّستقرٌّ﴾ فانفلق  
القمر ومع ذلك ما آمنوا.

بعد ذلكم لجئوا إلى أسلوب المساومات حاولت قريش أن يتنازل النبي - عليه  
الصلاة والسلام - عن بعض الأمور كما أخبر الله عز وجل ﴿ودّوا لو تدهنوا  
فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:9]، يعني تتنازل فيتنازلون ولهذا جاء في الحديث أنهم قالوا له اعبد  
آلهتنا يوماً نعبد إلهك يوماً وفي رواية اعبد شهراً نعبد شهراً وإن كان فيه ضعف فأنزل  
الله - عز وجل - : ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ١ ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ [الكافرون:1-2] فساوموا  
وحاولوا وجاءوا إلى عمه كما ذكرت لكم وقالوا له أعطنا محمداً ونعطيك عمارة بن  
الوليد بدلاً من محمد حتى نقتله لكن هذا لا يصح لكن هي من المساومات فعندما  
رأوا أن هذا الأسلوب لا ينفع، قالوا: لماذا لا نذهب إلى أبي طالب ونطلب منه أن

نجلس مع محمد نريد أن نسمع منه، ماذا يريد هذا الرجل حتى ننتهي ماذا يريد  
فنعطيه ونحن كذلك عندنا بعض الأمور فيعطينا، فاشتكوا إلى أبي طالب لا سيما  
كما جاء في بعض الروايات أن هذا حصل بعد أن قويت شوكة الإسلام نوعًا ما،  
وأسلم حمزة وأسلم عمر فذهبوا إلى أبي طالب فأخبروه بالخبر فأخبر النبي -عليه  
الصلاة والسلام- قال له يا محمد إن قومك جاءوني وطلبوا أن يسمعوا منك وتسمع  
منهم فالنبي -عليه الصلاة والسلام- قبل وجاء فقبلت كذلك أو أقبلت أشرف  
قريش واجتمعوا فقال لهم النبي -عليه الصلاة والسلام- إنما أريد منكم كلمة واحدة  
يقول لعمه قل لهم يعطوني كلمة واحدة وبهذه الكلمة سيملكون العرب وتدين لهم  
بها العجم وفي رواية تدفع لهم العجم الجزية وتدين لهم العرب ففزعوا لكلمته  
فتعجبوا قالوا كلمة واحدة؟ قال نعم كلمة واحدة لا غير، فقال أبو جهل نعم وأبيك  
عشر كلمات، يعني ما نعطيك كلمة واحدة نعطيك عشر كلمات لكن ما هي هات ما  
هي هذه الكلمة التي تريدها؟ قال النبي -عليه الصلاة والسلام- تقولون لا إله إلا الله  
وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بأيديهم ظلوا يصفقون استهزاءً وسخريةً من  
النبي -عليه الصلاة والسلام- ثم قالوا يا محمد تريد أن تجعل الآلهة إلها واحدًا، إن  
أمرك لعجب، يعني تريد منا أن نترك ما نعبد أو ما يعبد آباؤنا وأن نترك هذه الأصنام  
وأن نقول هذه الكلمة لا أبداً إن أمرك عجب يا محمد، إذا ما أعطوا النبي -عليه

الصلاة والسلام- هذه الكلمة وما قالوها لماذا؟ لأنهم يعرفون حقيقة هذه الكلمة ويعرفون أنهم لو قالوها لتركوا ما يعبد من دون الله -تبارك وتعالى- ولهذا أخبر الله - عز وجل - عن هذا الموقف الذي حصل مع النبي -عليه الصلاة والسلام- ومع كفار قريش فقال الله - عز وجل - : ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤١﴾ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٤٢﴾ وانطلق المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:4-6] يعني لما خرجوا من عند النبي -عليه الصلاة والسلام- قالوا ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دينكم حتى يحكم الله بينكم وبينه فخرجوا وتفرقوا فأنزل الله - عز وجل - عليه هذه الآيات من سورة ص والحديث في مسند أحمد بإسناد صحيح وكذلك رواه الترمذي، إذا قريش امتنعت عن هذه الكلمة لأنهم عرب أقحاح يعرفون معنى هذه الكلمة ويعرفون أنهم لو قالوها لتركوا كل شيء يعبد من دون الله لأن لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله وللأسف الشديد إن المسلمين في هذا الزمن كثير بل أكثر من يقول هذه الكلمة ولا يعرف حقيقتها، يقول لا إله إلا الله ويقول أنا مسلم لكن عندما تسأله عن هذه الكلمة وعن شروطها وعن مقتضياتها لا يعرف منها شيئاً، بل منهم من يقول هذه الكلمة لا إله إلا الله وتجدده يذبح لغير الله، وتجدده إذا نذر نذر لغير الله، وإذا حلف حلف بغير الله، بل والله منهم من يسجد

ويركع للقبور لأنه الولي الفلاني والولي الفلاني، فقريش امتنعت عن هذه الكلمة في هذا المجلس الذي ذكرناه لأنهم يعرفون حقيقتها وللأسف اليوم المسلمون لا يعرفون حقيقتها وإن كانت لا تزال طائفة على الحق ظاهرة والخير موجود لا ينقطع وليست المجتمعات كلها مجتمعات جاهلية كما يقول أهل التكفير وأهل الخروج ولكن نقول إن المجتمعات فيها شرك وفيها الكثير من عبادة غير الله والحلف بغير الله والنذر لغير الله إذاً كيف بالإصلاح كيف تصلح هذه الأمور؟ الذي ينشد الإصلاح عليه أن يأمر الناس باتباع الكتاب وباتباع السنة كتاب الله وسنة النبي -عليه الصلاة والسلام-، ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي حقيقة أو صلاح المجتمعات الأخرى كلها في هذه الدنيا نقول له لن تصلح بغير الطريق وبغير الوسائل التي صلح بها الأولون، نعم، ومن قال إنه سيصلح المجتمع أو سيصلح جميع المجتمعات بطرق وبوسائل وبعوامل لم يكن عند السلف أو لم يكن عند الأولين فقد غلط وقال كلام غير صحيح، وقال غير الحق فليس إلى هذا من سبيل السبيل إلى إصلاح الناس وإلى إقامتهم على الطريق السوي هو السبيل الذي درج عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ودرج عليه صحابته الكرام ثم أتباعهم بإحسان إلى يومنا هذا بل إلى يوم الدين، العناية بالقرآن العناية بالسنة العناية والدعوة أي دعوة الناس إلى التفقه في دين

الله، وإلى نشر العلم الصحيح على علم وعلى بصيرة وعلى إيضاح لأصلين عظيمين وهما الإخلاص لله ومتابعة النبي -عليه الصلاة والسلام-.

لهذا الرسول أول ما جاء ماذا صنع كما ذكرنا في السيرة؟ أول ما عمل وصنع الدعوة إلى التوحيد دعوة الناس إلى التوحيد وتسفيه أحلام المشركين وبيان ما هم عليه من باطل ثم هذا الأصل العظيم الذي ينبنى عليه الإسلام هنا النبي -عليه الصلاة والسلام- بدأ به ولهذا استقام أمرهم وسيأتي معنا في السيرة كيف فتحت البلاد والعباد لما نشروا التوحيد وأمروا به واستقام الناس على التوحيد، علما وعملا ودعوة وصبرا، ولهذا قد مر معنا أن النبي -عليه الصلاة والسلام- ماذا يقول لهم؟ قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وإن كانوا قد استكبروا كما ذكرنا في هذا الأثر واستنكروا ومشوا ومضوا على ما يعبدونه وكذبوا وفعلوا هذه الأساليب، لكن يجب علينا أن نفقه الناس بالتوحيد لأن سبب التساهل الكثير الذي يحصل من بعض الناس أو من طلبة العلم هو ما يحصل الآن سبب تساهلهم بنشر التوحيد انتشر الشرك في كثير من بلدان المسلمين، عبت القبور بزعمهم أنهم يحبون الأولياء وانصرفت العبادة لغير الله -تبارك وتعالى- فهذا يدعو صاحب قبر، وهذا يستغيث بكذا وهذا ينظر كذا وهذا يطلب المدد، وهذا كانت تفعله قريش وغيرها في الجاهلية مع العزى واللات

ومناة الثالثة ومع الأصنام، فحولت الآن العبادة إلى القبور، نُعلم الناس التوحيد فإن التوحيد هو الذي ستقوم به هذه الأمة، أي ستجد العزة ستجد التمكين ستجد النصر. إذا الواجب على طلبة العلم ولا شك أن الأمة، طلبة العلم هم أملها بعد الله - عز وجل - في قيادة الناس وفي قيادة الأمة، أن يقودوا الناس بحكمة وبإخلاص وبصدق وأن يعنوا بهذا الأساس، أن يعرفوا العامل الوحيد العظيم الذي عليه الارتكاز هو العناية بتوحيد الله والإخلاص له - سبحانه وتعالى -، والعناية كذلك بالإيمان بمحمد - عليه الصلاة والسلام - وأن الواجب اتباعه والسير في منهجه. وكذلك أصحابه الكرام الصحابة - رضي الله عنه - السير على طريقتهم وعلى فهمهم.

إذا هذه وقفة يسيرة مع هذا الحديث العظيم عندما قام كفار قريش وأبوا أن يقولوا هذه الكلمة بل أصروا على كفرهم وانطلقوا يعبدون آلهتهم ولم يقولوا هذه الكلمة كلمة التوحيد.

بعد ذلك قريش استمرت في محاربة النبي - عليه الصلاة والسلام - فقد لجئوا إلى أسلوب آخر، وهذا الأسلوب هو أنهم كانوا يسبون القرآن ويسبون كذلك من نزله ويسبون من جاء به، لهذا جاء في الصحيحين أنه عندما نزلت الآية أو نزل قول الله

- عز وجل - : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الاسراء: 110]

جاء من حديث ابن عباس قال نزلت ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- مخفف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن يعني إذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به.

فقال الله لنيبه -عليه الصلاة والسلام-: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي لا ترفع صوتك بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ أي عن أصحابك، لا تخافت بالصوت حتى إن أصحابك لا يسمعونك وهم يصلون خلفك وابتغ بين ذلك سبيلا،

فكان كفار قريش تسبه وتسب النبي -عليه الصلاة والسلام- لأنه هو الذي جاء بالقرآن بل وتطعن كذلك فيمن نزله وهكذا لهذا الله - عز وجل - قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- بل أمر المسلمين فقال لهم أو نهاهم أن يسبوا أصنام الكفار فقال لهم: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 108] لماذا ؟ لأن الكفار كانوا لما يسمعون المسلمين يسبون أصنامهم كذلك أخذ المشركون يسبون الله - عز وجل - عدوا بغير علم فنهاهم الله - عز وجل - نهى المؤمنين وقال لهم ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لماذا؟ حتى لا يحصل السب من المشركين فيتأذى المسلمون من سب الله -تبارك وتعالى- أي من سب قريش لله -تبارك وتعالى-.

ثم بعد ذلك قريش أرادت أن تلجأ إلى قوة خارجية فاتصلت باليهود، جاء في بعض الروايات أنهم أرسلوا وفدًا إلى اليهود إلى المدينة قالوا اذهبوا إلى المدينة والتقوا باليهود فإنهم أصحاب كتاب اسألوهم كيف نخاطب هذا الرجل وكيف نُعَجِّزه، لا سيما وأنتم أصحاب علم فليجئوا إلى اليهود فقالت اليهود سلوه عن كذا وسلوه عن أهل الكهف وسلوه عن ذي القرنين وسلوه، أعطوه أسئلة حتى يعجزوا النبي -عليه الصلاة والسلام- هذا الحديث جاء عند ابن إسحاق في السيرة وذكره كذلك ابن هشام لكنه بهذا السياق لا يصح ضعيف، والصحيح ما جاء عند أحمد وعند الترمذي بأسانيد صحيحة، وحسنه كذلك الألباني - رحمه الله - أنهم فقط قالوا لهم اسألوه عن الروح، اليهود قالت للمشركين اسألوه عن الروح فذهبوا وسألوا النبي -عليه الصلاة والسلام- أو ذهبوا بهذا السؤال فانزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الاسراء: 85].

إذا لجئوا إلى الاتصال باليهود وكانت هي أيضًا من أساليبهم في صد دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- لكن ما نفع هذا الأسلوب كذلك فليجئوا إلى أسلوب الترغيب أرادوا أن يرغبوا النبي -عليه الصلاة والسلام- فجاء في حديث طويل ذكره الطبري في تفسيره وكذلك ذكره ابن كثير في تفسيره عند تفسير آيات سورة الإسراء التي ذكرناها آنفًا أنهم عرضوا عليه، قالوا له يا محمد سنعطيك المال إن أردت مالا،



سنعطيك الملك إن أردت ملكًا، إن أردت الشرف سودناك علينا، إن أردت الطب طلبنا لك الطب وبذلنا لك الأموال حتى تبرأ، إن أردت النساء زوجناك من نساءنا أو من أجمل نساءنا، وهكذا قالوا هذا أسلوب عجيب وكأن قريشًا تجرب هذا الأسلوب وهو أسلوب الترغيب أرسلت عتبة بن ربيعة، الحديث هذا رواه كذلك الحاكم في مستدركه وحسنه بعض أهل العلم حتى إن البيهقي - عليه رحمة الله - في كتابه دلائل النبوة ذهب إلى أنه يشتد وأن رواياته كثيرة فيعتضد، ففيه باختصار أن عتبة بن ربيعة قال: يا محمد، جاء إلى أبي طالب فأخبره ثم جاء إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - فقال له عتبة بن ربيعة يقول للنبي - عليه الصلاة والسلام - قال له: يا ابن أخي، وهذه غريبة يعني قوله يا ابن أخي هذا فيه تلمظ وفيه شيء من الترغيب، مع أنهم كانوا يقولون يا محمد بل يسمونه مذممًا كما سيأتي معنا وكان الرسول يقول لأصحابه - عليه الصلاة والسلام - ألا تعجبون كيف يصرف الله - عز وجل - عني أذى قريش؟ فقال يقولون مذممًا وأنا محمد أو يقولون مذمم وأنا محمد.

فعتبة جاء بهذا الأسلوب يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من المكان في النسب يعني أنت عندنا فاضل في نسبك ومعروف، ومن قبيلتنا من قريش، وقد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت بهم جماعتهم فاسمع مني أعرض عليك أمورًا، لعلك تقبل بعضها يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى

تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفاً سودناك علينا فلا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رأياً، يقصدون جبريل - عليه السلام- لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- انتظر إلى أن انتهى عتبة من كلامه فلما فرغ قال عتبة يقول: فقال النبي -عليه الصلاة والسلام- لما فرغ من كلامه قال -عليه الصلاة والسلام-: باسم الله الرحمن الرحيم (حم) وقرأ عليه سورة فصلت إلى قوله ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ [فصلت:13] قالوا فوضع عتبة يده على جنبه وقام كأن الصواعق ستلاحقه وعاد إلى قريش مخبراً إياهم بأن ما سمع من محمد ليس بشعر ولا بسحر ولا بكهانة واقترح على قريش أن تدع محمداً وشأنه، ثم بعد ذلك لجأت قريش إلى أسلوب الترهيب.

وهذا لعلنا إن شاء الله في الأسبوع القادم نتوسع فيه ونذكر كثيراً من الشواهد التي ذكرت في السيرة كيف أنهم اعتدوا على النبي -عليه الصلاة والسلام- الاعتداء الجسدي، وكيف أنهم اعتدوا كذلك على أصحابه وكيف عذبوا الموالي، إن شاء الله الأسبوع القادم نتكلم عن هذا وعن باقي الأساليب التي اتخذتها قريش. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

و جزاكم الله خيرا [www.miraath.net](http://www.miraath.net)

